

## قراءات سيكولوجية في الشخصية العربية



إملؤوا البطون لأنهم جائعون!! / أنياب الديمقراطية!!  
أفواه الكراسي الخلاء!! / أسلوب الحكم واحد!!

د. صادق السامرائي - الطب النفسي، العراق / أمريكا

## إملؤوا البطون لأنهم جائعون!!

وردت قصة ظريفة لأحد الضحّاكين خلاصتها أن أمه كانت تقول له في طفولته عليك أن تأكل كل ما في الماعون لأن الناس في أفريقيا جائعون ، ويقول مضيت أكل ما يقدم لي من طعام حتى وجدتني أعاني من فرط السمنة ، وعندما كبرت تساءلت كيف كنت أساعدهم بأكل كل شيء؟!

ويمضي مزاحا لو ذهبت إلى أفريقيا وسألوني عن كرشي ، لأجبتهم هذا بسببكم ، لأنكم جائعون ، وأنا أكلت عوضا عنكم!!

هذه القصة تنطبق على عدد من الأنظمة السياسية في الواقع الزاخر بالفقر والإملاق ، وبآليات الحكم بالحرمان من الحاجات ، والإمعان بالتجويع والإستلاب والإمتهان الفتاك .

فالذين يسمون أنفسهم ساسة ، يستحذون على لقمة العيش ، ويتخمون بطونهم بالمأكولات الشهية لأكثر من ثلاث مرات في اليوم ، ولا يتعبون من دحي الملايين تلو الملايين في حساباتهم المصرفية في الدول الأجنبية وبأسماء وهمية ، ولا يشبعون من شراء أو أخذ العقارات والممتلكات ، والعمل بإنفلات وبغير حساب .

فتراهم يركبون السيارات الفارهات وابن الشعب يفكر بتعريفه سيارة أجرة إن توفرت ، ويسكنون القصور الشاهقات ، والمواطن يعيش في صرائف وعشوائيات ، ويتطربون في مستشفيات الدنيا الراقية والمواطن يذهب إلى ما يسمى بالمستشفيات ، وهي لا تصلح للعلاج وفقا لتوصيفات ومعايير المجتمعات المتقدمة .

أناس يجلسون على كراسي التسلط على مصير الشعب ، وينهبون ويسرقون ويسلبون ويفسدون ويستأثرون ، ويقولون بأن ما يقومون به من أجل الشعب ، وما يحوفونه رزق من ربهم الكريم الذي فضلهم على الشعب ، ورزقهم من حيث لا يحتسبون ، فلماذا يحسدهم الشعب على نعمة ربهم الذي يعبدون!؟

تلك حقيقة مرعبة في المجتمعات المفجوعة بأنظمة الحكم التابعة ، والمأسورة والمحمية بالأسياذ وبذوي القدرة على تقرير مصيرهم ، فالكرسي سيارة أجرة تنقل الجالس عليه من مكان إلى آخر ، وفقا للخارطة

الذين يسمون أنفسهم ساسة ، يستحذون على لقمة العيش ، ويتخمون بطونهم بالمأكولات الشهية لأكثر من ثلاث مرات في اليوم ، ولا يتعبون من دحي الملايين تلو الملايين في حساباتهم المصرفية في الدول الأجنبية وبأسماء وهمية

أناس يجلسون على كراسي التسلط على مصير الشعب ، وينهبون ويسرقون ويسلبون ويفسدون ويستأثرون ، ويقولون بأن ما يقومون به من أجل الشعب

تلك حقيقة مرعبة في المجتمعات المفجوعة بأنظمة الحكم التابعة ، والمأسورة والمحمية بالأسياذ وبذوي القدرة على تقرير مصيرهم

لهذا تجد الناس تعانين وتفاسين وتتلعطن ، والحاكمون بأمر أسياذهم في أنسهم وترفعهم

لا يستطيع الجياع الإقتراب من موائد المتخمين . بل أنهم يتحولون إلى حماة أمناء لهم , لكي يغمموا بعض فتات يسدون به رمق جوعهم الشديد

المنصوص عليها في مرشد المسير المتحكم بوجهة الكرسي , والقاضي بمغادرة صاحبه له عندما يصل إلى المكان المرغوب , ليركبه غيره فيأخذه إلى حيث المرسوم والمقسوم.

ولهذا تجد الناس تعاني وتقاسي وتتلظى , والحاكمون بأمر أسيادهم في أنسهم وترفهم وشهواتهم يعمهون , ولا يستطيع الجياع الإقتراب من موائد المتخمين , بل أنهم يتحولون إلى حماة أمناء لهم , لكي يغمموا بعض فتات يسدون به رمق جوعهم الشديد , فيصرون ويسبحون لربهم الغداق الكريم , الذي أنعم عليهم بسخاء عظيم.

فهل سيصحو البشر ليستيقظ فيه الإنسان!!؟

## أنياب الديمقراطية!!

الديمقراطية ذات أنياب , ولا توجد ديمقراطية خرفانية , فديمقراطيات الدنيا متأسدة مكشرة الأنياب , ومتأهبة للتوثب والإقتراس .

فهل وجدتم ديمقراطية بلا أنياب!؟

أنظروا دول العالم الديمقراطية , فمعظمها تتمتع بقوة خارقة , أو هي نوية الطباع , ولديها قدرات عسكرية فتاكة , وقوى أمن داخلي وشرطة ذات قدرات دفاعية فائقة.

فالديمقراطية لا تستقيم إلا بالقوة!!

وأي تهاون بقوة الدولة وهيبته السيادية , يحق الوجود الديمقراطي فيها , ويحولها إلى دولة عصابات ومافيات .

فالطباع البشرية متوحشة وإذا إنفلتت بدون رادع فأنها تعيث فسادا في الأرض , ولا يمنعها دين أو غيره من العقائد والمنطلقات , فأخلاق البشر نسبية , وتصرفاته تتبدل وفقا للظروف التي هو فيها , ولا بد من القوة لكي يتحقق التوازن السلوكي بين الحقوق والواجبات والمصلحة العامة.

وعندما نأتي إلى الدول الضعيفة أو المُستضعفة المدّعية بالديمقراطية , فأنها لا تعي ما هي عليه من الفساد والتدهور الأخلاقي والقيمي , وفقدان القدرة على السيطرة والإدارة وتصريف أمور الحياة , بل هي عبارة عن كينونات سائبة متصارعة تستنزف طاقات الوجود الوطني وقدرات الأجيال الحائرة بغدها .

ولا يمكن لديمقراطية أن تكون قبل وضع البنى التحتية الأساسية للقوة والإقتدار للحفاظ على سلامة الوطن والحياة فيه .

أما الكلام عن الديمقراطية في مجتمعات ذات كيانات سياسية واهنة , فنوع من الهذيان والتوهم بأن الديمقراطية مجرد أصوات إنتخابية , يمكن شراءها وبيعها والمتاجرة بها , وفقا لإرادة القوى والأحزاب المناهضة بسلوكها لمعاني وقيم الديمقراطية.

فهل من دولة قوية أبية لكي تتحقق الديمقراطية!!؟

الديمقراطية ذات أنياب , ولا توجد ديمقراطية خرفانية , فديمقراطيات الدنيا متأسدة مكشرة الأنياب , ومتأهبة للتوثب والإقتراس .

الطباع البشرية متوحشة وإذا إنفلتت بدون رادع فأنها تعيث فسادا في الأرض , ولا يمنعها دين أو غيره من العقائد والمنطلقات

لا يمكن لديمقراطية أن تكون قبل وضع البنى التحتية الأساسية للقوة والإقتدار للحفاظ على سلامة الوطن والحياة فيه

أما الكلام عن الديمقراطية في مجتمعات ذات كيانات سياسية واهنة , فنوع من الهذيان والتوهم بأن الديمقراطية مجرد أصوات إنتخابية , يمكن شراءها وبيعها والمتاجرة بها

هل من دولة قوية أبية لكي تتحقق الديمقراطية!!؟

خطل بكلامه: أتى بكلام فاسد لا معنى له , أفحش , اضطرب , أخطأ , حاد عن الصواب.  
من ألد أعداء لغة الضاد أصحاب الكراسي , الذين لا يستطيعون الإتيان بجملة مفيدة تامة , خالية من  
السقطات النحوية والتعبيرية.

إن ما تتعرض له لغة الضاد من  
إمتهان وعدوان يقوده  
الراتعون في الكراسي , يشير  
لضعف تفكيرهم وسوء منطقتهم ,  
وعدم قدرتهم على التفاعل  
الإيجابي فيما بينهم

إن قادة الأمة الأوائل يتمتعون  
بالفصاحة والنباهة اللغوية ,  
ومعظمهم خطباء مفوهون ,  
ولعباراتهم أثرها على المستمعين  
, ومن أروع صنوف البلاغة ما  
جادت به قرائنهم

يا أصحاب الكراسي إحترموا لغة  
العرب , لكي تكونوا قادة  
للعرب

أجيدوا السلام بالعربية يا قادة  
العرب , وكفاكم إهانة للغة  
القرآن ونور الفرقان!!  
و"تكلم حتى أراك"!!

فمعظمهم يتكلمون في خطاباتهم وكأن العربية ليست لغتهم , ويأتي في مقدمتهم قاداتهم وحكامهم ,  
الذين من المفروض أن يمثلوا العربية بجوهرها , ومن أفضل الناس نطقا وتخطابا بها , لكنهم وكأنهم لم  
يتعلموا بالعربية , أو يدرسوا أبسط مبادئ قواعدنا ونحوها.

تتعجب منهم حينما يجرون المنصوب ويرفعون المجرور , ويعيئون فسادا بالكلمات والعبارات ,  
وتتساءل لماذا لم يتدربوا على إلقاء خطاباتهم , ويعلمهم مستشاروهم مهارات النطق السليم , ويحركوا لهم  
الكلمات!!!

إن ما تتعرض له لغة الضاد من إمتهان وعدوان يقوده الراتعون في الكراسي , يشير لضعف تفكيرهم  
وسوء منطقتهم , وعدم قدرتهم على التفاعل الإيجابي فيما بينهم , لفقدان أدوات الحوار السليم وفي مقدمتها  
اللغة.

فلا يجيدون وضع أفكارهم في كلمات وعبارات , وعليهم أن يحترموا لغة الضاد , ويخجلوا من أنفسهم  
عندما يعجزون عن النطق السليم بها.

إن قادة الأمة الأوائل يتمتعون بالفصاحة والنباهة اللغوية , ومعظمهم خطباء مفوهون , ولعباراتهم  
أثرها على المستمعين , ومن أروع صنوف البلاغة ما جادت به قرائنهم.

واليوم تجدنا أمام قادة وحكام نخجل منهم لغتهم , فلا يجيدون التخاطب بها , ولا يعرفون فنون  
الخطابة , والتفاعل الخطابي مع الجماهير.

فيا أصحاب الكراسي إحترموا لغة العرب , لكي تكونوا قادة للعرب , أما هذا الإسفاف بالأخطال  
والضعف في نطق الكلمات وقول العبارات , فله تأثير سلبي على المستمعين , ويساهم ببناء السلوكيات  
التي لا تقيم أهمية للهوية والذات العربية.

فأجيدوا الكلام بالعربية يا قادة العرب , وكفاكم إهانة للغة القرآن ونور الفرقان!!  
و"تكلم حتى أراك"!!

## أسلوب الحكم واحد!!

لكي تحكم عليك أن تخرع قميصا تدين به الآخرين وتقضي عليهم , ولم يكن قميص عثمان بدعة  
وإنما آلية ذكية للحكم , مضى على نهجها الذين حكموا فيما بعد , وهي فكرة كانت قائمة في المجتمعات  
الغابرة , وتعرفها قريش وبنو سفيان ذوي الخبرة الطويلة في السيادة والحكم.

لكي تحكم عليك أن تخرع  
قميصا تدين به الآخرين وتقضي  
عليهم , ولم يكن قميص عثمان  
بدعة وإنما آلية ذكية للحكم ,  
مضى على نهجها الذين حكموا  
فيها بعد

فلا يوجد حكم في تاريخنا منذ إنطلاق الدولة الأموية وحتى اليوم لم يخرع قميصا بموجبه يحكم , أو  
إن شئت يقهر ويظلم.

لا يوجد حكم في تاريخنا منذ  
إنطلاق الدولة الأموية وحتى  
اليوم لم يخرع قميصا بموجبه  
يحكم , أو إن شئت يقهر ويظلم

وقد تنوعت الأقمصة وتطورت , ولا تزال فاعلة فينا , ابتداءً من الزندقة إلى الإرهاب , وما بعده وما  
قبله , التي يتم إنتاجها وفقا لإيقاع العصر ومقتضيات المصالح والأهداف المطلوبة.

فعندما نقيم أي نظام حكم , علينا أن نتساءل عن القميص الذي بموجبه يحكم , ويتحكم بمصائر

الناس .

فلكل كرسي قميص!!

ولكل مرحلة قميصها!!

وهذا منهج حكم متوارث عند العرب ومعظم المسلمين , فلكي تحكم عليك بخياطة قميص للحكم , يساعده على التواصل إلى أن يتمزق ويأتي آخر بقميص غيره.

ويعود سبب ذلك إلى فقدان القيم الدستورية منذ إنطلاق الحكم في مجتمعاتنا , التي عجز قاداتها ومنذ البدء عن الإتيان بآليات عملية راسخة تترجم وأمرهم شوري بينهم , فأصابها الإنحراف والتعامل بالفردية والإستبداد , وتقديس الرموز التي تمكنت من السلطة والحكم.

فلكي تحكم لا بد أن تكون مقدسا , ولا تنتمي إلى البشر , وإلها أو نائبا لإله , وعلى الرعية أن تضفي عليك ما يحلو لها من خيالاتها وفتنازيا وغباتها الشوهاء .

والعجيب في الأمر أن مجتمعاتنا يسهل تمرير آليات الحكم بالقمصان عليها , والتحكم بمصيرها بموجبها , واليوم تجدنا في بعض المجتمعات أمام إنتاج للقمصان بالجملة والمفرد , والناس تخشى أن تلبس أيا منها لأنها ستموت فيها , كما مات إمرؤ القيس في القميص المسموم.

فإلى متى سنترضي التحكم بنا بقميص؟

وهل أن الأوان لتمزيق القمصان , والرجوع إلى العقل والدستور وإحترام قيمة الإنسان!!؟

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiArabPersonalityPsy35.pdf>

\*\*\* \*\*

## شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيقا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2020 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الصدار الثامن)

الشبكة تدخل عامها 21 من التأسيس و 18 على الويب

21 عاما من الضح... 18 عاما من الإنجازات

( التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13 )

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

اشتراكات العضوية بموسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021

اشتراكات العضوية

عضوية " الشريك الفخري الماسي المميز " / " الشريك الفخري الماسي "

عضوية " الشريك الشرفي الذهبي "

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=36&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3)

تنوعت الأقمصة وتطورت , ولا تزال فاعلة فينا , إبتداءً من الزندقة إلى الإرهابة , وما بعده وما قبله , التي يتم إنتاجها وقتها لإيقاع العصر ومقتضيات المصالح والأهداف المطلوبة

يعود سبب ذلك إلى فقدان القيم الدستورية منذ إنطلاق الحكم في مجتمعاتنا , التي عجز قاداتها ومنذ البدء عن الإتيان بآليات عملية راسخة تترجم وأمرهم شوري بينهم

لكي تحكم لا بد أن تكون مقدسا , ولا تنتمي إلى البشر , وإلها أو نائبا لإله , وعلى الرعية أن تضفي عليك ما يحلو لها من خيالاتها وفتنازيا وغباتها الشوهاء

هل أن الأوان لتمزيق القمصان , والرجوع إلى العقل والدستور وإحترام قيمة الإنسان!!؟